غريزة الغيرة بين الاخواة في القران الكريم

الكلمات المفتاحية(الغريزة- الاخوة- القرآن الكريم)

م.م الهام طابور غضب
م. م فاتن جبار كريم
قسم علوم القرآن – كلية الامام الكاظم

The instinct of jealousy between the Brotherhood in the Koran

Key words(The instinct - the Brotherhood- Koran)

The important line of anger

M. M Faten Jabbar kream

Department of Quran Sciences - Imam Kadhim College

ملخص البحث

تعد غريزة الغيرة التي تتحكم في سلوك بني البشر أجمعين من أهم العواطف التي تؤثر في الانسان، سواء بالمعنى الاجتماعي أو على المستوى الفردي، في سياقات تؤكد طبيعتها المُنفرة بشكل واضح، فضلاً عن أن هذه الغريزة تولد الصراع والشقاق والفوضى في جميع المجتمعات، ما يشكل خطورة على المستوى الاجتماعي ومن جانب اخر نرى ان هذا السلوك الغريزي له بنيوية وظيفية لها القدرة الكبيرة على تفسير العلاقة بين الفكر والبناء الاجتماعي في المجتمع بشكل عام والمجتمع الإسلامي بشكل خاص .بوصف الغريزه في اطارها الفلسفي صوره من صور النشاط النفسي ينعكس عبر السلوك.

Abstract

The instinct of jealousy that control the behavior of human beings companions of the most important emotions that affect the rights, both in the social sense, or at the individual level, in the contexts of nature repulsive confirm clearly, as well as that this instinct generate conflict and discord and chaos in all societies, what is dangerous at the social level on the other hand we see that this instinctive behavior has structural and functional with large ability to interpret the relationship between thought and social construction in the society in general and the Muslim community in particular in the framework .bossv instinct philosophical form of psychic activity is reflected through behavior

التمهيد: المصطلحات مفاتيح

أولا : مفهوم الغيرة

الغيرة هي حالة انفعالية يشعر بها الشخص، ويحاول إخفاءها، ولا تظهر إلا من خلال أفعال سلوكية يقوم بها .. وهى مزيج من الإحساس بالفشل وانفعال الغضب.

في ظل الرصيد المعجمي نجد ان

الغيرة لغة: جمعها أغيار.والغير أيضا: الاسم من قولك غيرت الشئ فتغير . ((والغيرة بالفتح: مصدر قولك:غار الرجل على أهله يغار غيرا، وغيرة، وغارا. ورجل غيور وغيران، وجمع غيور غير،وجمع غيران غيارى وغياروغيار وقوم مغايير،وامرأة غيور ونسوة غير،وامرأة غيرى ونسوة غيارى .وغاره يغيره ويغوره، أي نفعه)) [١] ، والاسم:الغير .وغير الدهر، كعنب: أحداثه المغيرة.وأرض مغيرة ومغيورة:مسقية. وغاره يغيره: وداه، وغارهم الله تعالى بمطر: سقاهم، وبخير: أعطاهم، وفلانا: نفعه. وأغار أهله: تزوج عليها فغارت.وغايره :عارضه بالبيع وبادله. واغتار: امتار. وبنات غير الكذب .والغيار، بالكسر: البدال[٢]. الغَيْرة وَهِيَ الحَمِيّة والأَنَفَة. يُقَالُ: رَجُلٌ غَيور وامرأَة غَيُور بِلَا هَاءٍ لأَنّ فَعُولًا يشترِك فِيهِ الذَّكَرُ والأُنثى. وَامرأَة غَيْرَى؛ هِيَ فَعْلى مِنَ الغَيْرة .والمِغْيارُ: الشَّدِيدُ الغَيْرة؛ وَفُلَانٌ لَا يَتَغَيَّر عَلَى أَهله أَي لَا يَغار وأَغارَ أَهلَه: تَزَوَّجَ عَلَيْهَا فَغَارَتْ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَغْيَرُ مِنَ الحُمَّى أَي أَنها تُلازِم الْمَحْمُومَ مُلازَمَةَ الغَيُور لبعْلها(٣)..وغَيْرة:(اسم)

وفي الاصطلاح تعني

الغيره هي كراهة شركة الغير في حقه. و الفرق بين الحسد و الغيرة ان الغيرة حالة انفعالية تدفع المرء إلى منع غيره من مشاركته في محبوبه، تقول غار الرجل على امرأته، أي ثارت نفسه لابدائها زينتها و محاسنها لغيرة، و لانصرافها عنه إلى آخر [٥].والغيرة ثوران الغضب حمية على أكرم الحرم، وأكثر ما تراعى النساء.وفى أدبيات الفضائل العربية والإسلامية تذكر الغيرة على أنها خلق فطرى كثر فى العرب، وربط بينه وبين الجوار، واتسع نطاقه ليشمل كل حرمة يأنف المسلم أن تمسه.وجعل الله سبحانه هذه القوة فى الإنسان سببا لصيانة الماء وحفظا للإنسان، ولذلك قيل: كل أمة وضعت الغيرة فى رجالها وضعت العفة فى نسائها. وقد يستعمل ذلك فى صيانة كل ما يلزم الإنسان صيانته فى السياسات الثلاث التى هى سياسة الرجل نفسه، سياسة منزله وأهله، وسياسته مدينته وضيعته، ولذلك قيل: ليست الغيرة ذب الرجل عن امرأته ولكن ذبه عن كل مختص به . فقد كثرت فى العرب خاصة إن من دخل دار أحدهم والتجأ إلى فنائه ولو كان عدوا فله حرمة وجوار وذمار[٦]. لم يرد فى القرآن لفظ الغيرة وإنما جاء فى القرآن لفظ "الحمية" وفى سياق يدل على أنه غيرة يبغضها الله سبحانه، لأنها غضب من أجل باطل، ونعرة

كاذبة، لذا وصفت بأنها "حمية الجاهلية في قوله تعالى ﴿**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ**﴾ [٧].

ثانيا : مفهوم الاخوة

الأَخُ كَانَ فِي الأَصل أَخْوٌ، فَحُذِفَتِ الواوُ لأَنَّها وقعَتْ طَرَفاً وحرِّكت الخاءُ، وأَمَّا الأُخْتُ فَهِيَ فِي الأَصل أَخْوة، فحذِفت الْوَاوُ كَمَا حُذِفَتْ مِنَ الأَخِ، وجُعِلتِ الهاءُ تَاءً فنُقلَتْ ضمَّة الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ إِلى الأَلف فَقِيلَ أُخْت، والواوُ أُختُ الضمَّة. وسُمِّي الأَخُ أَخاً لأَنَّ قَصْده قَصْد أَخيه، وأَصله مِنْ وَخَى أَي قَصَد فَقُلِبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً. والأَخُ ذَهَبَ مِنْهُمَا الواوُ، تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَخَوَانِ، وَلَمْ يسَكِّنوا أَوائلهما لئلَّا تدخُل أَلفُ الوَصْل وَهِيَ هَمْزَةٌ عَلَى الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي أَوائلهما [٨]. والاخ : أخان على النقص. ويجمع أيضا على إخوان، مثل خرب وخر بان، وعلى إخوة وأخوة. وقد يتسع فيه فيراد به الاثنان كقوله تعالى: ﴿ **فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ** ﴾ [٩]. وهذا كقولك: إنا فعلنا، ونحن فعلنا، وأنتما اثنان. وأكثر ما يستعمل الاخوان في الاصدقاء،والاخوة في الولادة.وقد جمع بالواو والنون[١٠].

وأخ: كلمة تكره وتأوه .والأخ :القذر، ويكسر، ولغة في الأخ .وإخ، بالكسر: صوت إناخة الجمل، وبمعنى " كخ "، أي: اطرح، وقد يفتح فيهما. وأخا، بالضم: [١١]. والأَخُ ، بفتح الهمزة وكسرها : القَذَرُ. وإخِ ، بكسر الهمزة والخاء وقد تفتح الهمزةُ : كلمةٌ تقال للصَّبيِّ إذا زُجِرَ عن تناول شيءٍ وعند التَّقذُّر من الشَّيءِ أَيضاً ، (كِخِّ) وهما من أَسماءِ الأَصواتِ[١٢].

وفي الاصطلاح الاخوه مفهوم انساني اجتماعي يرتبط بالعلاقه بين افراد البشر تلك العلاقه التي يكون قوامها الايمان والاحترام والعطف والرحمه

قال تعالى: ﴿**يَا أُخْتَ هَارُونَ**﴾ [١٣]. اي شبيهته في الزهد والصلاح، وكان رجلا عظيم الذكر في زمانه. وقيل: كان لمريم أخ يقال له هارون. قوله: (أخا عاد) هو هود (ع). قوله: ﴿ **وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ**﴾ [١٤]. لانهم يجتمعون إلى واحد، ومنه " يا أخا العرب " للواحد منهم. كقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ**﴾ [١٥]. و (وقالوا لاخوانهم) أي لاجل إخوانهم، وقوله: (ليجعل) يتعلق بـ (قالوا) أي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حسرة في قلوبهم، ويكون اللام للعاقبة، وقوله: ﴿ **إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ** ﴾ [١٦]. يريد المشاكلة، لان الاخوة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل، كقولك: هذا الثوب أخو هذا الثوب ". ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾ [١٧]. أي من التي تشبهها. ومنه قوله: " لي إخوان " أي أصدقاء[١٨]. وفى الحديث: " المؤمن أخو المؤمن لابيه وأمه"[١٩]. " ومعناه كما جاءت به الرواية عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن (عليه السلام) ، قال: " يا سليمان إن الله خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم برحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، فالمؤمن أخو المؤمن لابيه وأمه، أبوه النور وأمه الرحمة [٢٠].

المبحث الاول

اثار غريزة الغيرة عند ابناء الانبياء عليهم السلام

المطلب الاول : غريزة الغيرة عند ابني ادم (ع)

قوله تعلى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) [٢١]

ان القرآن الكريم لم يذكر في هذه الآية – ولا في آيات أخرى – أي اسم لأبناء آدم (عليه السلام): لكن الروايات الإسلامية تدل على أن ولدي آدم المذكورين في هذه الآية كان اسم أحدهما " هابيل " والآخر " قابيل " وقد ورد في سفر التكوين من التوراة في الباب الرابع أن ولدي آدم المذكورين اسمهما " قائن " و " هابي وقد ذكر المفسر أبو الفتوح الرازي " أن هذين الإسمين قد وردا بألفاظ مختلفة، فالاسم الأول جاء فيه " هابيل " و " هابل " و " هابن "، " أما الاسم الثاني فجاء فيه " قابيل " و " قابين " و " قابل " و " قابن " أو " قبن "، وعلى أي صورة كان الاسم فإن الاختلاف بين الروايات الإسلامية ونص التوراة بخصوص اسم " قابيل " نابع عن الاختلاف اللغوي، ولا

يشكل أمرا مهما في هذا المجال والغريب في الأمر أن أحد الكتاب المسيحيين قد أورد الاختلاف المذكور دليلا اعترض به على القرآن، فقال: إن القرآن أورد لفظة " قابيل " بدل " قائن "! والجواب هو أن مثل هذا الاختلاف اللغوي أمر شائع وبالأخص في مجال الأسماء – فمثلا كلمة " إبراهيم " الواردة في القرآن قد وردت في التوراة على شكل " أبراهام "، كما أن القرآن الكريم لم يأت مطلقا باسم " هابيل " و " قابيل" وقد ورد هذان الإسمان في الروايات الإسلامية فقط [٢٢] ،والسياق في الايات الواردة يدل أيضا على أن القائل " لأقتلنك " هو الذي لم يتقبل قربانه، وأنه انما قال ذلك حسدا من نفسه إذ لم يكن هناك سبب آخر، ولا أن المقتول كان قد أجرم اجراما باختيار منه حتى يواجه بمثل هذا القول ويهدد بالقتل.فقول القاتل: " لأقتلنك " تهديد بالقتل حسدا لقبول قربان المقتول دون القاتل فقول المقتول: " إنما يتقبل الله من المتقين " إلى آخر ما حكى الله تعالى عنه جواب عما قاله القاتل فيذكر له أولا: أن مسألة قبول القربان وعدم قبوله لا صنع له في ذلك ولا اجرام، وانما الاجرام من قبل القاتل حيث لم يتق الله فجازاه الله بعدم قبول قربانه وثانيا: أن القاتل لو أراد قتله وبسط إليه يده لذلك ما هو بباسط يده إليه ليقتله لتقواه وخوفه من الله سبحانه، وانما يريد على هذا التقدير أن يرجع القاتل وهو يحمل اثم المقتول واثم نفسه فيكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمي فقوله: ﴿ **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [٢٣] ،واختلف المفسرون في سبب قتل قابيل لهابيل :وتحدثت نظريات عدة في علم النفس حول غريزة الغيرة لما يتولد منها سلوك الحسد والعدوان وحاولت تفسير غريزة الغيرة وما نتج عن هذه النظريات تفسير السلوك العدواني الناتج عن الغيره انه سلوك فطري، بينما عده البعض سلوكا مكتسبا. والسلوك المكتسب يخضع لامكانية التغيير والتعديل بينما يقل احتمال التغيير بالنسبة للسلوك الغريزي أو الموروث [٢٤] ، وقد اشار الامام الصادق (عليه السلام)الى دور غريزة الغيرة في قابيل وقتله اخاه هابيل ،وعن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ففيم قتل قابيل هابيل؟ فقال: في الوصية ثم قال لي: يا سليمان ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصية واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال : انا أولى بالكرامة والوصية فأمرهما أن يقربا قربانا بوحي من الله إليه ففعلا، فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله، فقلت: جعلت فداك فممن تناسل ولد آدم هل كانت أنثى غير حواء وهل كان ذكر غير آدم؟ فقال(عليه السلام) : يا سليمان ان الله تبارك وتعالى رزق آدم من حواء قابيل وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلما أدرك قابيل ما – يدرك الرجال أظهر الله له جنية وأوحى إلى آدم ان يزوجها قابيل ففعل ذلك آدم ورضى بها قابيل وقنع، فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجال اظهر الله له حوراء و أوحى الله إلى آدم أن يزوجها من هابيل، ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل، فولدت الحوراء غلاما فسماه آدم هبة الله، فأوحى الله إلى آدم ان ادفع إليه الوصية واسم الله الأعظم، وولدت حواء غلاما فسماه آدم شيث بن آدم، فلما أدرك ما يدرك الرجال أهبط الله له

حوراء وأوحى إلى آدم ان يزوجها من شيث ابن آدم، ففعل فولدت الحوراء جارية فسماها آدم حورة، فلما أدركت الجارية زوج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل آدم منهما فمات هبة الله بن هابيل فأوحى الله إلى آدم ان ادفع الوصية واسم الله الأعظم وما أظهرتك عليه من علم النبوة، وما علمتك من الأسماء إلى شيث بن آدم فهذا حديثهم[٢٥] ، قال البيضاوي في تفسيره: (وتوعده بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه فاجابه بأنك أوتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي وفيه اشارة الى ان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لله)[٢٦]و(لئن بسطت٠٠) ، وقال الزمخشري في تفسيره: (قيل كان هابيل اقوى من القاتل وأبطش منه، ولكنه تحرج عن قتل اخيه واستسلم له خوفاً من الله)[٢٧] .وأن غريزة الغيرة تتولد منها الحسد مع كونه في نفسه صفة منافية للايمان ، يستلزم عقائد فاسدة كلها منافية لكمال الايمان ، وايضا لاشتغال النفس بالتفكر في أمر المحسود والتدبير لدفعه يمنعها عن تحصيل الكمالات ، والتوجه إلى العبادات ، وحضور القلب فيها ، وتولد في النفس صفات ذميمة كلها توجب نقص الايمان ، وأيضا يوجب عللا في البدن وضعفا فيها يمنع الاتيان بالطاعات على وجهها ، فينقص بل يفسد الايمان على أي معنى كان ولذا قال (عليه السلام) : (يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب). ويذكر المجلسي(قد) في مقدمة البحار اثار الغيرة وسلبيتها فيقول : وأما كونه ضررا في الدنيا عليك فهو أنه تتألم بحسدك وتتعذب به ، ولا تزال في كدر وغم إذ أعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم ، فلا تزال تتعذب بكل نعمة تراها عليهم ، وتتأذى وتتألم بكل بلية تتصرف عنهم ، فتبقى مغموما محزونا متشعب القلب ، ضيق النفس ، كما تشتهيه لاعدائك ، وكما يشتهي أعداؤك لك ، فقد كنت تريد المحنة لعدوك ، فتنجزت في الحال محنتك وغمك نقدا كما قال امير المؤمنين (عليه السلام):لله در الحسد حيث بدأ بصاحبه فقتله[٢٨] . ولان الغيرة ملازم للاستكبار وللحسد فقد حث اهل البيت عليهم السلام على ترك هذه الافة الاخلاقية الخطيرة كما في الحديث، وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ((أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد، فأما الحرص فآدم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على أن يأكل منها، وأما الاستكبار فإبليس حين أمر بالسجود فأبى، وأما الحسد فابنا آدم حين قتل أحدهما صاحبه حسدا)) [٢٩] .

نستنتج من هذه الآيات – بصورة جلية – ان غريزة الغيرة سلوك من السلوكيات السلبية الخطرة وأنها مصدر النزاعات والجرائم في العالم الإنساني بوصفها الرذيلة الأخلاقية.

ثانيا : غريزة الغيرة بين اخوة يوسف

قوله تعالى ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ

لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ (٧) إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥)))[٣٠]

إشارت الآيات القرآنية الى إحداث قصة نبي الله يوسف (عليه السلام)ودور غريزة الغيرة عند اخوة يوسف والى ما نتج عن هذا السلوك العدائي اتجاه نبي الله (عليه السلام)وبدءت هذه الإشارات من الرؤية المنامية وخوف ابيه يعقوب (عليه السلام)وتحذيره منهم وتتدرج احداث القصة الى ان يصل الامر فيهم الى قتله لو لا تدخل اخيهم الاكبر بالقائه في الجب .وقد ادرج المفسرون في سورة يوسف حيث ذكر القمي في تفسيره : لقصة يوسف واخوته لقوله تعالى ﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ [٣١] " يكيدوا لك كيدا " أي يحتالوا عليك، فقال فقال يعقوب ليوسف ﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾[٣٢] فقد كان يوسف من أحسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على أولاده فحسده اخوته على ذلك وقالوا فيما بينهم كما حكى الله عز وجل ﴿**إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**﴾ [٣٣] اي جماعة ﴿**إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[٣٤] فعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه أبينا فقال لاوي لا يجوز قتله ولكن نغيبه عن أبينا ونخلو نحن به فقالوا كما حكى الله عز وجل ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**﴾[٣٥] اي يرعى الغنم ويلعب ﴿ **(وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[٣٦] اجرى الله على لسان يعقوب ﴿ **قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ** ﴾[٣٧] فقالوا كما حكى الله ﴿ **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ**﴾[٣٨] والعصبة عشرة إلى ثلاثة عشر ﴿**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ [٣٩] اي لأخبرنهم بما هموا به[٤٠]. ويشير اية الله محمد رضا مهدوي ((وهنا تتميز غريزة الغيرة بالجهل لاخوة يوسف باعتبار الغرائز يلعبان دورا مهما في خلق البواعث وانقسامها الى صالحة وطالحة ومن الضروري معرفة هذه الغرائز ومدى تاثيرها وتاثرها لاجل توجيهها والسيطرة عليها ويعتمد تميز البواعث الحسنة عن السيئة ومعرفة الاهداف الدنيا عن معرفة النفس

فكيف بمكان الانسان الانطلاق في طريق التكامل في حين لا تتوفر لديه المعرفة بالاليات والاسباب والوسائل التي يستخدمها بشكل صحيح لبلوغ هذا الهدف))[٤١] ؟

الى ذلك تبارك وتعالى بقول يوسف لاخوته " **قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ** " فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله [٤٢] ، و من خلال التامر على يوسف ورميه في الجب للتخلص منه بعدما اشار عليهم قائل منهم ومن هنا فان غريزة الغيرة ادت الى التامر على قتله كما رغب الاخوة كلهم عدا الاخ الاكبر الذي امر ان يرموه في الجب دون قتله[٤٣] ، يذهب ابو زهرة في اظهار دور غريزة الغيرة عند اخوة نبي الله يوسف(عليه السلام)وإنَّ قصة إخوة يوسف مع أخيهم وأبيهم وموقف أبيهم، وهو الحامل للأسى من غير أن يقف من أبنائه موقف تنبيه للواجب الذي يتّخذ عندما تصاب الأسرة، فيكون على كبيرها أن يجمعها ولا يفرقها، ولا يذهب به فرط محبته وأساه إلى تبديل المحبة بالعداوة. نعود إلى الأولاد الذين آذوا أخاهم، ولجَّت بهم الغيرة، لقد اعتراهم الندم ابتداءً، وإن لم يظهر له أثر عملي.ولكنَّهم علموا مقدار خطئهم عندما بلغوا أشدَّهم، أدركوا مقدار ما فقدوا من أخٍ، وإن لم يكن كإحساس أبيهم، بل إحساسهم تشوبه بقايا الغيرة، وقد تبينت عندما أحسوا بأنَّ أخاهم الثاني تسبَّب في تأخير بضاعتهم.وإنَّ الغيرة كما نرى في كلامهم تثير النفس، فلا تندفع إلى البغضاء فقط، بل إلى الكذب، ولكنَّهم على كل حال كانوا في كبرهم يغلب عليهم حنان الأخوة، ولشدة ما كانت فرحتهم عندما علموا أنَّ عزيز مصر هو أخاهم، وقد قالوا وهم في طريقهم **وَنَمِيرُ ﴿أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾**[٤٤] إن قصة يوسف في أسرته هي قصة أسرة فرَّقت الغيرة افرداها، فكانت حكمة الأب الحاني هي التي منعت المأساة من أن تسير إلى غاية من الضلال، بل وقف بها في أقصر حدودها، وهي تبيِّن كيف تعود المحبة بسيادة العقل، وفعل السن، وإثارة المودة.وفي ذلك درس حكيم للأسر التي تصاب بمثل هذا، وفيه أيضًا دروس نفسية عميقة لمن يطلبها[٤٥] .ان سورة يوسف انطوت على عدد كبير من المشاهد والمواقف والعبر والدروس وبينت مجموعة كبيرة من الحالات النفسية والاجتماعية التي يزخر بها المجتمع البشري ومن اهم المشاهد التي عرضتها هذه القصة المباركة هو موقف اخوة يوسف من اخيهم بل نرى ان جميع تفاصيل القصة قد ترتبت على موقف هؤلاء الاخوة وما فعلوه بيوسف عليه السلام [٤٦]. ويطرح الشعراوي رايا اخر في مفهوم الغيرة في قصة يوسف اذ جعلها بسبب انتماء يوسف واخيه لامه دون اخوته لامهات اخر مما اشعل نار الغيرة والحسد بينهم اذ يقول في قوله تعالى **﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ﴾**[٤٧] ثم هبطوا عن هذه الدرجة المُؤْلمة من تعبيرهم عن الغيرة من زيادةِ محبة أبيهم ليوسف، فقالوا: ﴿ **أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ** ﴾[٤٨] وحينما أرادوا أن يطرحوه أرضاً ترددوا؛ واستبدلوا ذلك بإلقائه في الجُبِّ لعل أن يلتقطه بعض السيَّارة. فقالوا: **﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾**[٤٩]وهذا يدل على أنهم تنزَّلوا عن الانتقام الشديد بسبب الغيرة؛ بل إنهم

فكروا في نجاته والمعروف أنّ يوسف وبنيامين كانا من أُمّ واحدة غير باقي الإخوة، واختلاف الأُمّهات قد يبعث بنائرة الحسد في النفوس، خصوصاً إذا رأوا باقي الإخوة أنّهم هم الأقوياء، وأ نّهم هم الذين يدبّرون لأبيهم حياته، ويتكفّلون بحلّ مشاكله باعتبارهم هم الأقوياء، دون الأخ الصغير، ولكن الأخ الصغير كان الأكثر محبه عند الأب سواءٌ أكان ذلك لصغره وضعفه، أم لطهره ونظافته، أم لذكائه ونبوغه، خصوصاً بعد اطّلاع يعقوب (عليه السلام) على رؤيا يوسف(عليه السلام). ومن هنا اثرت الغيره في نفوسهم [٥٠]﴿ **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [٥١] وقد اشار اهل البيت عليهم السلام بأحاديثهم الى مشكلة الغيرة والحسد فيذكر المجلسي في البحار جملة من الاحاديث في محل الشاهد في سورة يوسف عليه السلام ومنها قول الامام علي (عليه السلام)وقال (عليه السلام) : (عليكم بانجاح الحوائج بكتمانها ، فان كل ذي نعمة محسود)[٥٢].كمصداق لقوله تعالى لقوله تعالى ﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ [٥٣] ، وقال امير المؤمنين علي (عليه السلام) لحديث الرسول (صلى الله عليه وآله) (إن لنعم الله أعداء ، قيل : وما أعداء نعم الله؟ يا رسول الله قال : الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) [٥٤].لقوله تعالى **وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾[٥٥] وكذلك بين الامام (عليه السلام) ان الغيرة والحسد يبين في صفحات وجه الحاسد لحديث الامام علي (عليه السلام)يوصي ابنه الامام الحسن (عليه السلام) وقال (عليه السلام) (لابنه في وصيته : إن من شر مفاضح المرء الحسد) [٥٦]. ولقوله تعالى ﴿**إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**﴾ [٥٧]

المبحث الثاني

اثر سلوك الغيرة لدى اولاد الرسول (ﷺ)

لقد من الله سبحانه وتعالى على اهل بيت النبوة بالعصمة والتطهير بقوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [٥٨]. وطهرهم من السلوكيات السلبية المتجذرة في النفوس البشرية واحدى هذه السلوكيات السلبية الغيرة التي ابتلي بها اولاد الانبياء السابقين مثل ولدي ادم واولاد يعقوب و قد بينت السيرة النبوية المعطرة كيفية نشأ اولاد الرسول (ﷺ) الكرام في بيت جعل مهبط جبرائيل والملائكة المكرمين [٥٩]، فعن عبدالله بن عبّاس قال : ((كنت عند النبي(ﷺ) وعلىٰ فخذه الايسر إبنه ابراهيم وعلىٰ فخذه الايمن الحسين بن علي ، وهو تارة يقبّل هذا وتارة يقبّل هذا فإبراهيم ابن رسول (ﷺ) هوسلم والحسين ابن بنته ، ومع كلٍّ هذهِ الاختلافات في الروابط فانه صلىاللهعليهوآلهوسلم لم يفرّق في المعاملة بينهما))[٦٠] وفي رواية عن ابن مسعود ، كان النبي(ﷺ)(يصلي فجاء الحسن والحسين فارتدفاه ، فلما رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً فلمّا عاد عادا ، فلما انصرف أجلس هذا علىٰ فخذه الأيمن وهذا علىٰ فخذه الأيسر). [٦١]وليس بعيدا نرى أنّ الإمام الحسن (عليه السلام)قد تلقّى ذلك من قبل جدّه رسول الله (ﷺ)، في مواقع عديدة أمام مرأى ومسمع الصحابة ، وكلّ ذلك أسهم . مع بقيّة المقوّمات . على أن يكون الإمام (عليه السلام) معصوما بإرادته التي تطابقت مع الإرادة الإلهيّة ، فالله تعالى هيّأ هذه المقوّمات وهي الوراثة الصالحة والتربية الصالحة والرعاية الروحية والنفسية. وهذا النوع من الرعاية تعدّى رعاية الجدّ لحفيده ، وتعدّى الرعاية العاطفية المحضة بل كانت مظاهرها العديدة تنبيهاً للأمة على دور الإمام (عليه السلام)الريادي ودوره كقدوة وأسوة وإمام مفترض الطاعة ، ولولا هذا الإشعار لأمكن له صلىاللهعليهوآله أن يقدّره ويكرّمه بشكل آخر كما يفعل الأجداد والآباء ، وقد تجلّى ذلك في ممارسات عديدة[٦٢].ونرى كذلك في نشأة الامام الحسين (عليه السلام)في ظل هذ الاسرة وتغذى بطباعها وأخلاقها،وقام الرسول الاعظم (ﷺ) بدوره بتربية سبطه وريحانته فأفاض عليه بمكرماته ومثله وغذاه بقيمه ومكوناته ليكون صورة عنه، ويقول الرواة: إنه كان كثير الاهتمام والاعتناء بشأنه، فكان يصحبه معه في أكثر أوقاته فيشمه عرفه وطيبه، ويرسم له محاسن أفعاله، ومكارم أخلاقه[٦٣]. عن عليّ (عليه السلام) قال (مَنْ سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (ﷺ) ما بين عنقه إلى وجهه فلينظر إلى الحسن بن عليّ ومَنْ سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (ﷺ) ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً فلينظر إلى الحسين بن عليّ)[٦٤]. ويحذر الامام علي (عليه السلام)ابنه الحسن في الغيرة في أحد كتبه إلى إبنه الإمام (عليه السلام)يقول: (وَإِيّاكِ وَالتَّغايُرَ فِي غَيرِ مَوضِعِ غَيرَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدعُو الصَّحِيحَةَ إِلى السَّقَمِ وَالبَرِيئَةَ

إلى الرَّيب) وفي الحقيقة أنّ الافراط في كل شيء مذموم وخاصة في أمثال هذه الموارد من السلوك الأخلاقي تجاه العرض والحساسية المفرطة تجاه سلوك الزوجات والأرحام من النساء والنظر إلى سلوكهنّ من موقع الريبة والشك والتهمة[٦٥] ،وفي موطن اخر يحث الامام علي (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام)على ان تكون سلوك الغيرة تتجه اتجاها ايجابيا. ويدفع الامام علي (عليه السلام)لابنه الحسن بان يجعل من سلوك الغيرة السلبية الى سلوك يرتقى به بين اهل وعشيرته ويقول (عليه السلام) (واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير ،واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول ،لا يستغنى الرجل عن عشيرته وان كان ذا مال فانه يحتاج الى دفاعهم عنه باديهم والسنتهم والى اخر الحديث ،ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض عنهم يدا واحدا وتقبض عنه ايد كثيرة[٦٦] . ومن هنا نجد الامام علي (عليه السلام)فهو المربى الاول الذي وضع أصول التربية، ومناهج السلوك، وقواعد الآداب، وقد ربى ولده الامام الحسين (عليه السلام)بتربيته المشرقة فغذاه بالحكمة، وغذاه بالعفة والنزاهة، ورسم له مكارم الاخلاق والآداب، وغرس في نفسه معنوياته المتدفقة فجعله يتطلع إلى الفضائل حتى جعل اتجاهه السليم نحو الخير والحق، وقد زوده بعدة وصايا حافلة بالقيم الكريمة والمثل الانسانية ومنها هذه الوصية القيمة الحافلة بالمواعظ والآداب الاجتماعية وما يحتاج إليه الناس في سلوكهم، ما جاء في الاسلام من الاسس التربوية التي تبعث على التوازن، والاستقامة في السلوك وقال عليه السلام: " يا بني أوصيك بتقوى الله عزوجل في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والقصد في الغنى والفقر، والعدل في الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله تعالى في الشدة والرخاء.ويسوق الحديث .. ومن ترك الحسد كان له المحبة من الناس[٦٧]. ان الذكاء المفرط والنضج المبكر يمهدان للطفل ان يرقى الى اعلى درجات اذا استغلت مواهبه وخاصة اذا كانت حياته محاطة بالنزاهة والقداسة وبكل ما يساعد على توجيه الطفل نحو الاخلاق والفضائل العليا والتي تمثلت بشخصية السيدة زينب عليها السلام في حياتها التربوية فان الثابت القطعي انها تربية نموذجية وحيدة فريدة فقد تربت في بيت يصفها البارى عز وجل ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾ [٦٨]. وهو بيت النبوة(ص) والامامة علي(عليه السلام) فكان التقبل منها تلك الاصول التربوية تتبلور بها وتتدمج معها واكثر انطباعات الانسان النفسية يكون من اثر التربية كما ان اعماله وافعاله بل حتى حركاته وسكانته وتصرفاته وصفاته نابعة من نوعية التربية التي اثرت في نفسه كل اثر ومن هنا تلقت السيدة زينب دروس التربية الراقية العليا في ذلك البيت الطاهر كالعلم والفصاحة والبلاغة والشجاعة والعقل الوافر وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغمر اطفال السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعواطفه ويشملهم بحنانه بحيث لم يعهد من جد ان يكون مغرما باحفاده الى تلك الدرجة[٦٩]. وقد تجلت غريزة الغيرة والشجاعة لدى السيدة الكبرى في اصعب المواقف في وجه يزيد لعنه الله (امن العدل يابن الطلقاء تحيرك حرائرك وامئك

وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن .... الى اخرالخطبة المشهورة) [٧٠]. وإنّ غريزة الغيرة إذا استعملت بصورة صحيحة ومعتدلة إيجابية فإنّها بمثابة قوّة دفاعية عظيمة تدفع الإنسان إلى التصدّي للأعداء والانتصار عليهم، لأنّ مثل هذه القوّة الباطنية عندما تتعرّض نفس الإنسان وأمواله وناموسه ودينه وإيمانه أو استقلال وطنه إلى الخطر المحدق فإنّ هذه القوّة تعبيء جميع الطاقات والقوى الذاتية والباطنية في الإنسان وتوحّدها تحت قيادة عنصر الغيرة لتعين الشخص في عملية الدفاع الشريف، وأحياناً يعيش الإنسان الغيور تحت عنصر الغيرة بحيث تتضاعف قوّته إلى قوّة عشرة أشخاص وتدفع به إلى حد التضحية بنفسه والصمود البطولي بشجاعة وشهامة كبيرة، ولهذا السبب كانت الغيرة أحد العوامل المهمّة في طريق العزّة والافتخار والحياة الشريفة[٧١].وهذه الملكة في السلوك تجلت في شخصية الامام العباس (عليه السلام)في موقفه في الدفاع عن الحسين (عليه السلام)في واقعة الطف ومواساته لاخيه الحسين عليه السلام باجلى مظاهرها وايثاره التفاني وتهالكه في المفادات منذ ولادته الى ارض كربلاء وحتى لفظ نفسه الاخيرة تحت مشتبك النصول كان اعلى درجة من الغيرة والمواساة لاخيه الامام وبشهادة الامام الصادق (عليه السلام) (كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الايمان) [٧٢].

المبحث الثالث

الغيرة في المجتمع المعاصر

من شوائب غرائز السلوكيات الغيرة والحسد والانانية المحكومة بنوازع الرغبات بين افراد الاسرة والمجتمع بشكل عام ودواء هذا الداء لا يكون الا ببناء الخلق الرفيع ومنظومات القيم في حياتنا وذلك بتحرير النفوس من سطوات الانانيه بكل اشكالها حتى لا تصبح قيم نكران الذات وحب الاخرين والصدق والفضيلة مجرد مفاهيم لا يلتزم بمحاسنها في مضمار مزارعنا الاجتماعية والسؤال والتحدي هو كيف نجعل من غريزة الغيرة سلوكا ايجابيا من سلوكيات النظام الاجتماعي لدى الشباب في مواجهة الفوضى الشاملة في الاخلاق[٧٣] ومن حيث ان الأسرة تؤدي اثراً كبيراً في أفرادها بما يدفعهم للالتزام بالمعايير التي تسهم الى حد كبير في التنشئة الاجتماعية بما ينعكس على سلوك الأفراد، فكلما تمسكت الأسرة بالانماط السلوكية السوية فان افرادها ان التزموا بهذه الأنماط لا يتعرضوا الى سخط والعقاب والخروج عما عرف من الأعراف وتغطي التفاعلات الشخصية في الجو الأسري كل من العلاقات الثنائية بين الأم والأب من جهة وبينهما والأطفال من جهة اخرى، كما تغطي التفاعلات الشخصية كل من العلاقات الثنائية المتبادلة بين الاخوة والاخوات واحيانا الاقرباء الذين يعيشون معهم تحت سقف واحد ، فاذا كانت هذه العلاقات الثنائية بين كل عضو في الأسرة والعضو الآخر متزنة ومعتدلة متسمة بالمحبة والمودة ومتشعبة بالعطف والحنان موفرة لهم جميعاً الطمأنينة والآمان في جو من الرعاية الأسرية الناضجة الواعية فإن آثارها ستنعكس بالضرورة على مظاهر الأداء السلوكي ، واذا كانت هذه العلاقات الثنائية متطرفة تطرفاً سلبياً بما تتصف فيه من خلافات ومنازعات فانها تتسبب في سلوكيات غير سوية بين أفراد الأسرة كالنبذ والاهمال وعدم الاحترام بما تنعكس اثاره على النمو العام للشخصية من انسحاب وانعزال وعدوانيه[٧٤] والتاني عن زرع الغيره بين افراد الاسره يمكن ان يأتي أولا عبر عدم إقامة المقارنة بين الاطفال ، في صفاتهم الجسمية والمعنوية والنفسية ، فلا يصح ان يقال فلان أجمل من فلان ، أو أذكىٰ منه أو أكثر خُلقاً منه لانّها ستكون منبعاً لتحفيز الغيرة السلبية والحقد بين الابناء ، لانّ المقارنة بين الاطفال تؤدي إلىٰ الغيرة من بعضهم وإلىٰ التنافس والمقارنة تؤدي إلىٰ فقدان الثقة بين الاشقاء وعدم التفرقة في المعاملة هو أكبر دعامة لخلق جو من الثقة المتبادلة بين الفرد واسرته وثانيا عدم التمييز بين الولد والبنت ، لانّ التميز يؤثر تأثيراً سلبياً علىٰ نفسية البنت ، وعلىٰ زرع العداوة والحقد بين الاخت وأخيها ، وهذه ظاهرة شائعة في أغلب البلدان ، حيثُ يميل الابوان إلىٰ الابن أكثر من ميلهما إلىٰ البنت ، وهي ظاهره عالجها الإسلام تجنبا لافه الغيره التي تحصد من النفوس زرع الخلق الطيب فقد جاء عن ابن عباس عن رسولً الله(ﷺ) :من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلىٰ عياله كان كحامل صدقة إلىٰ قوم محاويج ، وليبدأ بالاناث قبل الذكور[٧٥]. والعدالة بين الاطفال لا تعني ان لا نتخذ

اسلوباً للتشجيع بان تخصص هدية إضافية لمن يعمل عملاً صالحاً ، فان ذلك ضروري لتشجيع الطفل علىٰ السلوك الصالح ، وقد ينفع في إقامة المنافسة المشروعة بين الاطفال فيجدونه امرا مشروعا وليس فيه شي من السلبيه وهو من الأساليب الناجحة في التشجيع المنسجمة مع حالاتهم النفسية التي لا تؤدي إلىٰ الشعور بعدم العدالة. [٧٦]. ان المحيط الاسري والتنشئة الأسرية لا يطبعان كافة ابنائهما بطابع واحد ولون واحد بل تتباين حسب الجنس والعمر وتسلسله الولادي (الوليد الاول أو الثاني أو الثالث أو الرابع) ، ان تنشئة الأسرة عندما تؤنس ابنائها فإنها تقوم بتحويلهم الى أفراد يحملون صفات انسانية (نطق وتفهم وتفكير واكتساب رموز ثقافية) ، ثم اكسابهم الصفات الاجتماعية التي تخضع لنوع جنسهم (ذكر أو انثى) وعمرهم وتسلسلهم الولادي في اسرهم اي لا تكون لهم صفات اجتماعية واحدة الأمر الذي يخلق عندهم سمات شخصانية متباينة[٧٧].فصعوبة الدور التربوي للأسرة تتمثل في ضبطها لنفسها ولاهوائها التي قد تدفع بها الى عدم المساواة في التعامل مع ابنائها وبالتالي لا يتكافأ مقدار الحب والعطف الذي يناله الأبناء وعندئذ تتحرك مشاعرهم وفقاً لما يحسونه من ظلم أو عدل. ويستجيبون وفقاً لمشاعرهم واحاسيسهم استجابات تتسم بالخنوع والتمرد أو الحقد والغيرة أو الاستعلاء أو بالرضا والسعادة[٧٨]وقد يكون تحري العدالة بين الأبناء دون تمييز أو مفاضلة عاملاً قوياً في ردع العاق عن عقوقه وفي انتشال العاصي عن عصيانه وفي انقاذ الفاسد من وهدة الفساد. فتربية الأبناء تتطلب توخي الحكمة وحصر الانفعالات والعواطف في حدود ضيقة قدر المستطاع فتأدية كل من الأب والام لدورهما في عملية التنشئة الاجتماعية يزود الطفل بالقيم والاتجاهات المرتبطة بثقافة الأسرة وعاداتها والقيم المرتبطة بمثل وعادات المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة[٧٩]. إذ ان أكثر ما يتأثر الطفل في بداية حياته بوالديه لما يشكلان بالنسبة له مصدر المعلومات الاوليه. فتكون أساسا تبنى عليه احكامهم فتمسك الوالدين بالقيم السليمة يساعد على نمو الأبناء داخل الأسرة نمواً سليماً وعدم تمسكهم بالقيم الاخلاقية يكون اتجاهات غير سليمة مما ينشأ عنه خلاف بين أفرادها وقد يعرض الأبناء للانحراف[٨٠]. ((وقد اشار الامام علي (عليه السلام)الى دور الابوين الى حق الحب الذي يجب ان يمنح للطفل داخل اسرته حيث يقول (عليه السلام) :" من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيامة "[٨١] ، فالمحبة يتم زرع الاحساس في الطفل الذي يبحث " لا شعوريا عن الطمانينة والامن ، وبانه موضع المحبة والرعاية من قبل ابيه وامه بما تمثله القبلة والضمة واللفتة من معنى الاحتضان الروحي الذي يملؤه بالدفء والحرارة العاطفية والاحساس بالامان والفرح مما يترك تاثيره على نفسيته في المستقبل))،[٨٢] اما ما ذكره الامام (عليه السلام) بضرورة ادخال السعادة على الاطفال فانه دعوة للاهتمام بشان كل ما يدخل البهجة الى نفس الطفل ، ويعطي الامام (عليه السلام) في تعامله الابوي مع اولاده مثالاً واضحاً في اظهار حبه لهم ، حيث يقول في رسالته الى ولده الحسن " من الوالد الفان ... الى المولود المؤمل ... وجدتك

بعضي بل وجدتك كلي ، حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعنا لي من امرك ما يعنيني من امر نفسي[٨٣] وتأتي مرحلة الطفولة الثانية التي يتحمل فيها الوالدان مسؤولية تعليمه وتاديبه بحيث يختزن الطفل المعلومات والخبرات والقيم والاداب والمهارات بالقدر الذي ينسجم مع مدركاته ومستواه الذهني بحيث يستطيع التكيف مع متطلبات مجتمعه[٨٤] حيث روي في الاثر ان : " خيرني علي بن ابي طالب بين امي وعمي، وقال لاخ هو اصغر مني... وهذا لو بلغ مبلغ هذا لخيرته[٨٥] وفضلاً عما تم ذكره من موقف الامام (عليه السلام) ورؤيته لحق الانسان في (المساواة العادلة) فان هناك بعداً اخر فيها الا وهو المساواة بين الابناء في الحقوق المادية والمعنوية بغض النظر عن أي متغير مثل الجنس والذكاء والمظهر ، بل ان الامام (عليه السلام) يدعو الى تحري الدقة في هذه المسالة حيث يقول الامام (عليه السلام) " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابصر رجلا له ولدان ، فقبل احدهما وترك الاخر فقال له رسول(صلى الله عليه وآله) فهلا ساويت بينهما " بل ان الامام (عليه السلام) ينقل هذه المساواة من اطار الاسرة الى حيز المؤسسات التربوية والمجتمع ككل مؤكداً ضرورة ان ينعم كل طفل بحقوقه ومنها حق المساواة فحين القى صبيان الكتاب الواحهم بين يديه ليخير بينهم قال:"اما انها حكومة والجور فيها كالجور في الحكم" ،ان دعوة الامام (عليه السلام) للعدالة ستعزز مع حق اخر اقره الامام (عليه السلام) للطفل ألا وهو مجموعة الحقوق ذات الطبيعة الانسانية والقانونية[٨٦].

الخاتمة

١- من مفهوم وتعريف سلوك الغيرة المتجذرة في نفوس البشر نجد في قصة ابناء ادم (قابيل وهابيل واخوة يوسف) ك(اسوة) لجميع الناس في الجهاد والمقاومة للاهواء والفساد والخيانة في ظروف تهيأت فيه جميع اسباب الانحراف واوردة القصص القرانية الجانب الاخلاقي لاستيعاب دور الغريزي (للغيرة) وان نستلهم منها الدروس والعبر .

٢- يشكّل تأثير الوراثة الثقافة والمحيط، اضلاع الآخرين في مثلث الشخصية الاِنسانية، فإنّ لهذه الاَمور أثراً مهمّاً وعميقاً في تنمية السجايا الرفيعة المودعة في باطن كل إنسان بصورة فطرية جبليّة أو الموجودة في كيانه بسبب الوراثة من الاَبوين. ومن هنا تجلت السجايا الرفيعة في سلوكيات ابناء الرسول (ﷺ) في غرس التربية الالهية في نفوسهم وحثهم للارتقاء اعلى درجات السمو الروحي والجسدي .

٣- الغيرة من الجانب الايجابي تسبب أيضاً في تقوية عناصر الشد للقيم الأخلاقية والمثل الرفيعة للمجتمع الإنساني وتجعله محفوظاً من التلّوث والانحراف في منزلقات الخطيئة.إنّ الغيرة تتسبب أيضاً في حفظ أمن المجتمع وإزالة مظاهر الفساد والفحشاء، في حين أنّ عدم الغيرة يهدم أمن المجتمع ويعمل على تحطيم المثل الإنسانية والقيم الأخلاقية في أفراد المجتمع وبالتالي ينزلق مثل هذا المجتمع نحو الفساد والانحطاط الأخلاقي.

٤- ويمكن تفسير الغيرة من الجانب السلبي على أساس ان في كل حياة اجتماعية هناك دوماً تنافس وصراع بين الأفراد على الموارد ومصادر العيش، وعلى مصادر القوة والسيطرة والنفوذ والسلطة ، وعلى السعي لتحقيق المكانة العالية ، فالسعي للتفوق وتحقيق المكانة العالية بالتنافس والصراع هم أساس نشوء غريزة وانفعال الغيرة ، والغيرة تحدث عندما يحدث الفشل ويتفوق الآخر ، فالغيرة انفعال موجود مركب ومعقد ، وهو ليس من الانفعالات الرئيسية المعروفة مثل، الخوف والحزن والغضب أو الامتعاض والقلق، بل يتركب مع السلوكيات الاخرى ويقترن بها (السلوك العنيف، الكراهية، والعدوانية ،ويمثلان الغيرة والحسد من منظور علم النفس مجرد انفعالات تتمثل في صورة ردود أفعال لا شعورية ولا يستطيع الإنسان أو الكائن الحي بصفة عامة التحكم بها .

الهوامش والمصادر

---

[١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، مطبعة دار العلم للملايين ، ط٤ ، ١٩٨٧ ، ٧٧٦/٢ .

[٢] القاموس المحيط ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق : محمد نعيم العرقسُوسي ، ط٨ ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ١٠٦/٢.

[٣] لسان العرب ،: أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق : أبو الفضل ابراهيم ،ط٣ ، مطبعة دار صادر ، بيروت ،٤٣/٥.

[٥] المعجم الفلسفي ،جميل صليبيا ، ط٣ ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٧٦ ، ١ /٧٣ .

[٦] الذريعة إلى مكارم الشريعة ، ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) تحقيق أبويزيد العجمى، ط٣ ، مطبعة دار الوفاء، القاهرة ، ١٩٨٧. ٣٤٧.

[٧] سورة الفتح: الاية ٢٦

[٨] لسان العرب ، ابن منظور ، ٢٢/١٤

[٩] سورة النساء :الاية ١١

[١٠] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، ٦/ 2264

[١١] القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ، ٢٥٦/١

[١٢] الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغةالعرب المعول ، علي بن أحمد بن محمّد معصوم الحسيني ابن معصوم المدني ،(ت١١٢٠) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مشهد ، ١٩٧٠ ،١ / ٢٧٠

[١٣] سورة مريم :الاية ٢٨

[١٤] سورة الاعراف :الاية ٦٥

[١٥] سورة ال عمران :الاية ١٥٦

[١٦] سورة الاسراء :الاية ٢٧

[١٧] سورة الزخرف :الاية ٤٨

[١٨] مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق : احمد الحسيني ، منشورات المكتبة الرضوية ،طهران ، ١/ ٥٠-٥١ .

[١٩] اصول الكافي، مُحَمَّد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد جعفر شمس الدين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ٢ / ١٦٨ .

[٢٠] تحف العقول عن ال الرسول صلى الله عليه واله، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني(القرن الربع الهجري) ، تحقيق وتعليق : حسين الاعلمي ،ط٧، منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ،٢٠٠٢ ، ٢٦٣ .

[٢١] سورة المائدة :الاية ٢٧-٣٠

[٢٢] الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، منشورات الامير للطباعة والنشر، بيروت ، ٦٧٩/٢ .

[٢٣] الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢ هـ) ، ،ط٣ ، دار الكتب الإسلامية، طهران ، ١٩٧٠، ج٥ ،ص٣٠٠-٣٠٢ ؛ اخبار الزمان ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ،مطبعة دار الفكر ، بيروت ،١ /٧٤ ؛ تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦، ١٤٠/١ .

[٢٤] مركز الضبط وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر الأساس في مدينة اربد في الأردن ،يعقوب ،نايف نافذ رشيد، و آخرون، مجلة كلية التربية،جامعة طنطا، القاهرة ،٢٠٠٢ ، المجلد الأول، العدد(٣١) ،٢٦٣ .

[٢٥] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة محمد باقر بن الشيخ محمد تقي بن مقصود علي المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت ، ١٩٨٣، ٥/ ٦٧؛ البرهان في تفسير القران، ابو المكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (١١٠٩ هـ)، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ،ط٢ ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٦ ، ٤٦٣/١؛ تفسير العياشي ، أبو النضر محمد بن مسعود السمرقند العياشي ، تحقيق : مجموعة من المتخصصين ، قم المقدسة ، ١/ ٣١٢ .

[٢٦] انوار التنتزيل واسرار التأويل، ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمرين محمد البيضاوي (ت ٧٩١هـ) تحقيق عبد القادر عرفات، مطبعة دار الفكر، بيروت، ، (د-ت) : ٢ /٣١٥ .

[٢٧] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٤٦، ٦٢٤/١ .

[٢٨] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة ،المجلسي ، ٧٣ /٢٤١.

[٢٩] الخصال ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٣٢٩ هـ)، صححه علق عليه: علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسيين، قم المشرفة،٩٠/١

[٣٠] سورة يوسف : الاية ٤-١٥.

[٣١] سورة يوسف : الاية ٥

[٣٢] سورة يوسف : الاية ٦

[٣٣] سورة يوسف : الاية ٨

[٣٤] سورة يوسف : الاية ٨

[٣٥] سورة يوسف : الاية ١١

[٣٦] سورة يوسف : الاية ١٢

[٣٧] سورة يوسف : الاية ١٣

[٣٨] سورة يوسف : الاية ١٤

[٣٩] سورة يوسف : الاية ١٥

[٤٠] تفسيرالقمي، ابي الحسن علي بن ابراهيم القمي(ت٣٢٩) ، صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الموسوي الجزائري ، ط٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، بيروت، /٣٤٠ .

[٤١] البداية في الاخلاق العملية ، محمد رضا مهدوي كني ، ط١ ، ، مطبعة دار الهادي ،بيروت٢٠٠٢ ، ١٤.

[٤٢] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة ، المجلسي، ج ٣ ،ص ١٠١؛ البرهان في تفسير القران ، البحراني ج ١ ،ص٣٥٤ ؛ تفسير الصافي،محمد محسن بن مرتضى بن محمود الفيض الكاشاني(ت١٠٩١)،صححه وقدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الاعلمي، بيروت ، ١ / ٣٣٩ .

[٤٣] تجليات الاسطورة قصة يوسف بين النص الاسطوري والنص الديني، داود سلمان الشويلي ، بغداد ، ٢٠٠٥ ،٣٠-٣٣ .

[٤٤] سورة يوسف : الاية ٦٥

[٤٥] المعجزة الكبرى القرآن،محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد أبي زهرة (ت١٣٩٤هـ). ، مطبعة دار الفكر العربي، بيروت ، ٣٨٥/١ .

[٤٦] يوسف الصديق رؤية قرانية: كمال الحيدري،،ط١، تقديم وتحقيق: محمود نعمة الجياشي، دار فرقد للطباعة والنشر ، طهران ، ٢٠٠٥ ، ١٩٢.

[٤٧] سورة يوسف : الاية ٩

[٤٨] سورة يوسف : الاية ٩

[٤٩] سورة يوسف : الاية ١٠

[٥٠] تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي(ت١٤١٨) ،ط١، مطبعة الازهر ، القاهرة ، ١٩٨٠ ،١١ /٦٨٥

[٥١] سورة المائدة :الاية ٣٠

[٥٢] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة ، المجلسي، ٢٥٦/٧٣

[٥٣] سورة يوسف : الاية ٥

[٥٤] المصدر السابق، ٢٥٦/٧٣

[٥٥] سورة يوسف : الاية ٦.

[٥٦] المصدر السابق ، ٢٥٦/٧٣.

[٥٧] سورة يوسف : الاية ٨

[٥٨] سورة الاحزاب :الاية ٣٣

[٥٩] تربية الطفل في الاسلام ، شهاب الدين الحسيني ،مركز الرسالة ، قم المقدسة ، ١/ ٧٠

[٦٠] تاريخ بغداد ، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، دار الفكر الكتب العلمية ، بيروت (د-ت)، /٢٠٤

[٦١] المستدرك عَلَى الصحيحين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ٣ /١٦٦؛ ،وينظر: كفاية الطَّالِب ، أبو الحسن المالكي علي بن محمد الربعي

القيرواني (ت٤٧٩) تحقيق : يوسف الشَّيْخ مُحَمَّد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٤٢٢ ؛ اعلام الورى باعلام الهدى ، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨) ،تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، بيروت ،٤٣٢/١ .

(٦٢) الإمام الحسن السّبط عليه السلام سيرة وتاريخ ، سعيد كاظم العذاري ،مركز دار الرسالة ، قم المقدسة ، ١٠/١

(٦٣) حياة الامام الحسين عليه السلام ، باقر بن شريف بن مهدي بن ناصر القرشي(ت١٤٣٣ هـ) ، مطبعة دار البلاغة ، النجف الاشرف ،١٩٨٠،١/٤٧

(٦٤) المعجم الكبير للطبراني : ابو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ،ط٢ ، مطبعة الزهراء الحديثة ، الموصل ، ٣ / ٩٥ ؛ سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمـذي السلمـي (ت ٢٧٩ هـ)،تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ،دار إحياء التراث العربي،بيروت، ٥ / ٦٦٠ ؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت ١٩٨٠ ، ١ / ٣٨٤ ، أنساب الأشراف، حمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ،ط١، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٩٦ ،٤٥٣/٢ ؛ بغية الطلب في تاريخ حلب ، كمال الدين ابن العدي عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت٦٨٠) ،.سهيل زكار ، ط١ ، مطبعة دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٨ ، ٦ / ٢٥٧.

(٦٥) ، الاخلاق في القران ، ناصر الشيرازي، منشورات الامير للطباعة والنشر، بيروت ، ٣ /٣٩٤

(٦٦) نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرح: محمد عبده، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٨٠ ، ٣/ ٥٧

(٦٧) باقرشريف القرشي ،حياة الامام الحسين عليه السلام ،١\٤٨-٤٩

(٦٨) سورة النور :الاية ٣٦

(٦٩) زينب عليه السلام من المهد الى اللحد،محمد كاظم القزويني ، ،تحقيق وتعليق : مصطفى القزويني ، مطبة دار المرتضى ،بيروت ، ٤٠-٤٩ .

(٧٠) ،زينب عليه السلام من المهد الى اللحد ، القزويني٣٧٠

(٧١) الاخلاق في القران ، الشيرازي ، ٣ /٣٩٤

(٧٢) العباس عليه السلام، عبد الرزاق الموسوي المقرم ، تحقيق: محمد الحسون ،ط١ ، منشورات الاجتهاد ، ٢٠٠٦ ، العراق ، ١٧٨.

(٧٣) الأسرة ومشكلاتها ،محمود حسن ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١. ٦٠-٦١.

(٧٤) سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ، ماهر محمود عمر ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨ ، ١١٩-١٢٠.

(٧٥) مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمّد بن تقي النوري الطبرسي (ت١٣٢٠)، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ،مطبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ج ١٢ ،ص ٦٢٦.

[٧٦] تربية الطفل في الاسلام ، شهاب الدين الحسيني ، ١/٧٠-٧١

[٧٧] علم اجتماع الأسرة ، معن خليل عمر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ٩٠.

[٧٨] الأسرة والمجتمع ،السيد عبد العاطي وآخرون ، ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨، ١٨٧-١٨٨.

[٧٩] دراسة بعض العوامل المسهمة في تشكيل الاتجاهات الوالدية كما يدركها المراهق، رشدي عبدة حنين ، في كتاب بحوث ودراسات في المراهقة ، الطبعة الاولى ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٨٣ ، ١٢-١٣.

[٨٠] ديناميكية العلاقات الأسرية ، اقبال بشير وآخرون ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، (بدون سنة طبع). ، ٣٩-١٠٩.

[٨١] بحار الانوار ، مصدر سابق ، ١٠١ /٤٤ .

[٨٢] دنيا الطفل، محمد حسين فضل الله ، ط٢ ،مطبعة دار الملاك، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ٩٦.

[٨٣] الشريف الرضي (الجامع) ، نهج البلاغة ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية صبحي الصالح ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ٤٩٦-٤٩٧ .

[٨٤] دنيا الطفل، فضل الله ، مصدر سابق ، ٢٠ .

[٨٥] زاد المعاد في هدي خير العباد : لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة عشرة ، ١٩٨٦ م ، ٥/٤٦٦ .

[٨٦] النوري ، مصدر سابق ، ٥١ /١٧٢.

المصادر والمراجع الحديثة

القران الكريم

١-اخبار الزمان ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ،مطبعة دار الفكر ، بيروت .

٢-الاخلاق في القران ، ناصر الشيرازي، منشورات الامير للطباعة والنشر، بيروت .

٣- الأسرة والمجتمع ،السيد عبد العاطي وآخرون ، ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨.

٤- الأسرة ومشكلاتها ،محمود حسن ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ,١٩٨١

٥-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت ١٩٨٠ .

٦-اصول الكافي، مُحَمَّد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد جعفر شمس الدين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٣ .

٧-اعلام الورى باعلام الهدى ، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨) ،تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، بيروت .
٨-الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، منشورات الامير للطباعة والنشر، بيروت .
الإمام الحسن السّبط عليه السلام سيرة وتاريخ ، سعيد كاظم العذاري ،مركز دار الرسالة ، قم المقدسة .
٩-أنساب الأشراف، حمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ،ط١، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٩٦ .
١٠-انوار التنتزيل واسرار التأويل، ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمربن محمد البيضاوي (ت ٧٩١هـ) تحقيق عبد القادر عرفات، مطبعة دار الفكر، بيروت، (د-ت) .
١١-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة محمد باقر بن الشيخ محمد تقي بن مقصود علي المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت ، ,١٩٨٣
١٢-البداية في الاخلاق العملية ، محمد رضا مهدوي كني ، ط١ ، ، مطبعة دار الهادي ،بيروت٢٠٠٢ .
١٣-البرهان في تفسير القران، ابو المكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (١١٠٩ هـ)، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ،ط٢ ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٦,
١٤-بغية الطلب في تاريخ حلب ، كمال الدين بن العدي عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت٦٨٠) ،.سهيل زكار ، ط١ ، مطبعة دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٨
١٥- تاريخ بغداد ، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، دار الفكر الكتب العلمية ، بيروت (د-ت).
١٦-تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦.
١٧-تجليات الاسطورة قصة يوسف بين النص الاسطوري والنص الديني، داود سلمان الشويلي ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
١٨-تحف العقول عن ال الرسول صلى الله عليه واله، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني(القرن الربع الهجري) ، تحقيق وتعليق : حسين الاعلمي ،ط٧، منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ،٢٠٠٢ .
١٩-تربية الطفل في الاسلام ، شهاب الدين الحسيني ،مركز الرسالة ، قم المقدسة .
٢٠-تفسير العياشي ، أبو النضر محمد بن مسعود السمرقند العياشي ، تحقيق : مجموعة من المتخصصين ، قم المقدسة .

٢١–تفسيرالقمي، ابي الحسن علي بن ابراهيم القمي(ت٣٢٩) ، صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الموسوي الجزائري ، ط٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، بيروت.
٢٢– تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي(ت١٤١٨) ،ط١، مطبعة الازهر ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
٢٣- تفسير الصافي،محمد محسن بن مرتضى بن محمود الفيض الكاشاني(ت١٠٩١)،صححه وقدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الاعلمي، بيروت .
٢٤- حروف المعاني والصفات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق : علي توفيق الحمد ،ط١ ، مطبعة مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٩٨٤ .
٢٥–حياة الامام الحسين عليه السلام ، باقر بن شريف بن مهدي بن ناصر القرشي(ت١٤٣٣ هـ) ، مطبعة دار البلاغة ، النجف الاشرف ،١٩٨٠.
٢٦–الخصال ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٣٢٩ هـ)، صححه علق عليه: علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسيين، قم المشرفة.
٢٧–دراسة بعض العوامل المسهمة في تشكيل الاتجاهات الوالدية كما يدركها المراهق، رشدي عبدة حنين ، في كتاب بحوث ودراسات في المراهقة ، الطبعة الاولى ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٨٣ .
٢٨– دنيا الطفل، محمد حسين فضل الله ، ط٢ ،مطبعة دار الملاك، بيروت ، ٢٠٠٢ .
٢٩– ديناميكية العلاقات الأسرية ، اقبال بشير وآخرون ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، (بدون سنة طبع).
٣٠–الذريعة إلى مكارم الشريعة ، ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) تحقيق أبويزيد العجمى، ط٣ ، مطبعة دار الوفاء، القاهرة ، ١٩٨٧,
٣١–زاد المعاد في هدي خير العباد : لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة عشرة ، ١٩٨٦ م .
٣٢–زينب عليه السلام من المهد الى اللحد،محمد كاظم القزويني ، ،تحقيق وتعليق : مصطفى القزويني ، مطبة دار المرتضى ،بيروت .
٣٣– سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمـذي السلمـي (ت ٢٧٩ هـ)،تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ،دار إحياء التراث العربي،بيروت.
٣٤–سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ، ماهر محمود عمر ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨
٣٥–الشريف الرضي (الجامع) ، نهج البلاغة ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية صبحي الصالح ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٧.
٣٦–الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، مطبعة دار العلم للملايين ، ط٤ ، ١٩٨٧ .
٣٧–الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغةالعرب المعول ، علي بن أحمد بن محمّد معصوم الحسيني ابن معصوم المدني ،(ت١١٢٠) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مشهد ، ١٩٧٠ .

٣٨-العباس عليه السلام، عبد الرزاق الموسوي المقرم ، تحقيق: محمد الحسون ،ط١ ، منشورات الاجتهاد ، ٢٠٠٦ ، العراق .
٣٩-علم اجتماع الأسرة ، معن خليل عمر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ .
٤٠-القاموس المحيط ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق : محمد نعيم العرقسُوسي ، ط٨ ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٤١-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٤٦.
٤٢-كفاية الطَّالِب ، أبو الحسن المالكي علي بن محمد الربعي القيرواني (ت٤٧٩) تحقيق : يوسف الشَّيْخ مُحَمَّد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٤٣- لسان العرب ،: أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق : أبو الفضل ابراهيم ،ط٣ ، مطبعة دار صادر ، بيروت.
٤٤-مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق : احمد الحسيني ، منشورات المكتبة الرضوية ،طهران .
٤٥-- مركز الضبط وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر الأساس في مدينة اربد في الأردن ،يعقوب ،نايف نافذ رشيد، و آخرون، مجلة كلية التربية،جامعة طنطا، القاهرة ،٢٠٠٢ .
٤٦-مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمّد بن تقي النوري الطبرسي (ت١٣٢٠)، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ،مطبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث.
٤٧ المستدرك عَلَى الصحيحين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت.
٤٨- المعجم الفلسفي ،جميل صليبيا ، ط٣ ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٧٦ .
٤٩-المعجم الكبير للطبراني : ابو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ،ط٢ ، مطبعة الزهراء الحديثة ، الموصل .
٥٠-المعجزة الكبرى القرآن،محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد أبي زهرة (ت١٣٩٤هـ). ، مطبعة دار الفكر العربي، بيروت .
٥١-الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢ هـ) ، ،ط٣ ، دار الكتب الإسلامية، طهران ، ١٩٧٠.
٥٢-نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرح: محمد عبده، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٨٠ .
٥٣-يوسف الصديق رؤية قرانية: كمال الحيدري،،ط١، تقديم وتحقيق: محمود نعمة الجياشي، دار فرقد للطباعة والنشر ، طهران ، ٢٠٠٥ .